

البيئة اللغوية وأثرها في إسناء مهارة الكلام لغير الناطقين باللغة العربية The Linguistic Environment and Its Impact on Improving the Speaking Skill for Non-Arabic Speakers

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الدكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم

كلية اللغات - جوهور - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مسلم بن نظري

طالب ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

ملخص البحث

تعدّ اللغة العربيّة من أقدم اللغات المتداولة في العالم، تحدّث بها الناس منذ زمن قديم قبل بعثة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما زالت صامدةً إلى يومنا هذا، إلا أن العرب الأقحاح لم يُنقل عنهم اهتمامهم بالجانب التنظيري التقعيدي لقواعد اللغة عموماً، وإنّما كانوا يتكلّمون اللغة العربيّة من باب السليقة؛ أما البيئة اللغوية فهي أحد المداخل التعليمية التي تهدف إلى تحسين كفاءة مهارة الكلام لدى الدارس في اللغة الثانية بالاستفادة من البيئة بوصفها مصدراً للتعلّم. سيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف إلى دراسة وتحليل مدى ملاءمة مهارة الكلام لدى الطلبة لمستواهم، ودراسة إسهام البيئة اللغوية في تحسين مهارة الكلام، ومعرفة مدى تأثير البيئة اللغوية في مهارة الكلام لدى الطلبة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الكلمات المفتاحية: البيئة اللغوية، تعليم اللغة العربية، مهارة الكلام، عوامل النجاح في الكلام، منهج البحث، الإطار التطبيقي.

Abstract

Arabic is one of the oldest languages spoken in the world. Arabic Language spoken long times before the mission of Prophet Muhammad, peace be upon him, and still holds till now, but the Arabs did not transfer their interest in the normative aspect of the rule of language in general, the language environment is one of the educational approaches aimed at improving the proficiency of the language skills of the student in the second language by taking advantage of the environment as a source of learning. The research will follow the analytical descriptive approach, which aims to study and analyse the suitability of the students' speech skills, the study of the contribution of the linguistic environment in improving the skill of speech and the

impact of the linguistic environment on the skill of speech among students at the International Islamic University Malaysia.

Keywords: Language environment, Arabic language teaching, Speech skills, Success factors in speech, Research methodology, Applied framework.

مقدمة

تُعَدُّ اللغة العربية من أقدم اللغات المتداولة في العالم، تحدّث بها الناس منذ زمن قديم قبل بعثة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما زالت صامدةً إلى يومنا هذا، إلا أن العرب الأقحاح لم يُنقل عنهم اهتمامهم بالجانب التنظيري التقعيدي لقواعد اللغة عموماً، وإتّما كانوا يتكلّمون اللغة العربية من باب السليقة؛ إذ لو سألت أحدهم عن سبب رفعه للفاعل أو نصبه للمفعول، لقال لك: "هكذا تكلمت به العرب"، ولكن بتطوّر الأيّام وتعاقب الأزمان، ودخول الناس إلى الإسلام وتعلّم اللغة العربية عن طريق السماع انطلاقةً من أقوال العرب الخُلّص، فضلاً عن دخول الأعاجم في الإسلام اختلط اللسان العربي بالأعجمي؛ ما أدّى إلى فشوّ اللحن في قواعد اللغة العربية عموماً والنحو على وجه الخصوص.

فأللغة العربية تتكون من عناصر اللغة، وعلومها والمهارات؛ أما العناصر فتتضمن فيها الأصوات، والمفردات والتراكيب، والدلالة، فالعلوم فتشتمل على أربعة العلوم وهي: علم الأصوات، والصرف، والنحو، والبلاغة. والمهارات تحتوي على مهارة الاستماع، والكلام، والكتابة، والقراءة، فالناطقون غيرها يجدون الصعوبة في تعلّمها؛ حيث إن العربية ليست لغتهم الأم، وهي من أدقّ اللغة في علومها بعامة، وتطبيقها في المهارات بخاصة، فمن المهارات التي وجد الطلبة -سواء أكان في مرحلة الابتدائية أو الثانوية أو الجامعية- الصعوبة في تطبيقها هي مهارة الكلام.

إن مهارة الكلام لها عناصر معينة، ومن تلك العناصر هو اللسان والصوت، فاللسان أداة البيان وقال تبارك تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة إبراهيم، الآية 4]؛ لأن مدار الامر على البيان والتبيين وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد، إلا أن المفهم أفضل من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم، وأما الصوت فهو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف، فهذه المهارة ليست سهلة في اكتسابها؛ ولكن لا نزال بحاجة إليها، ولا يمكن أن نكتسب المهارات الأخرى ونتركها وحدها، ومن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى اكتسابها هو وجود البيئة اللغوية.

وأما البيئة اللغوية فهي أحد المداخل التعليمية التي ترقّي كفاءة مهارة الكلام لدى الدارس في اللغة الثانية باستفادة البيئة بوصفها مصدر التعلم، فيتمكن المتعلم من الاستخدام العلمي العملي لمهارة الكلام لحسن استغلال البيئة والاستفادة من إمكاناتها، فالإنسان يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التأثير والتأثر طبيعياً،

والباحثون؛ وربما يكون السبب في ذلك شمولية واتساع مفهوم البيئة واختلافات وجهات النظر في تناول قضايا البيئة ودراساتها.

إن البيئة اللغوية هي جزء من البيئة التي أشار إليها البحث مما سبق، فهي كل ما يحيط بالإنسان ويؤدي إلى عملية التعلم سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، يقول دانيال حلمي بأن البيئة اللغوية هي: "جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية تدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية أو هي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده من المؤثرات المهنية والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدروسة، والتي يمكنها أن تؤثر في جهوده للحصول على النجاح في تعلم وتعليم اللغة العربية"⁶ وهذا التعريف هو ما يختص بالعربية، وأما التعريف الأعم فعرفه محمد جمال بأن البيئة اللغوية هي: "كل المؤثرات والإمكانات والقوي المحيط بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته"⁷.

وتحدث ابن خلدون عن البيئة اللغوية بشكل ضمني في قوله: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة... والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالاً. ومعنى الحال أنها صفة راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة. فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم"⁸، فمن قوله نرى أن الناس يتعلمون اللغة من البيئة المحيطة بهم، حيث يقلدون بعضهم بعضاً، وعلى الرغم من أن ابن خلدون يتحدث عن العرب ولكن قوله ليس حضراً على العرب، بل فيه عموم للناس كافة، حيث أشار إلى أن الألسن واللغة تصيرت من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال.

ثانياً- أنواع البيئة اللغوية:

اتفق الباحثون الجدد في أنواع البيئة، ولها قسمان: البيئة الاصطناعية، والبيئة الطبيعية،⁹ وهناك من ذهب إلى مصطلح مختلف وهو البيئة المكبرة (macro environment)، والبيئة المصغرة (micro environment)، والبيئة الرسمية وغير الرسمية،¹⁰ وكل المصطلحات تؤدي إلى نفس المعنى، ويميل البحث إلى الأول؛ حيث انتشار استعماله في مجال التربية، فالبيئة الاصطناعية هي التي تتوافر لدى المتعلم في المحيط الذي يعيش فيه، ويركز فيها على القواعد والقوانين ولا يكون إلا في الحجرة الدراسية، وهي إحدى البيئات اللغوية التي تتركز على استيعاب القواعد أو نظام اللغة في اللغة

المستهدفة مع التوعية على قواعد اللغة المستهدفة،¹¹ فهي سبيل لاكتساب اللغة الثانية بطريقة واعية، وأنها محددة في تكوين مهارات الكلام فعالية، وللبيئة الاصطناعية أدوار وخصائص، منها:¹²

1. أن يكون المتعلم مختلفا في استخدام لغته على حسب الظروف.
2. أن يكون المتعلم محسنا في استخدام اللغة باعتبار القواعد.
3. التعليم من خلال البيئة الاصطناعية يشبع المتعلم الذي يريد استيعاب القواعد اللغوية أو نظام اللغة عن قواعد اللغة المدروسة، وأن السيطرة على قواعد اللغة الهدف لا تساعد كثيرا في السيطرة على المهارات اللغوية للغة الهدف.

وأما خصائص البيئة الاصطناعية فهي فيما يأتي:

1. صناعية قسدية (Artificial)؛ أي يجعلها المدرس قصدا ليساعد بها المتعلم في تعليم اللغة المدروسة وليست البيئة الطبيعية.
2. يوجه متعلمو اللغة إلى القيام بالأنشطة اللغوية التي تعرض قواعد اللغة التي تعلموها، ويقدم لهم رد الفعل من المدرس، وهو تصميم الأخطاء أو إصلاح أخطاء المتعلمين.
3. تكون البيئة جزءا من مجموعات تعليم اللغة في المدرسة.

وأما البيئة اللغوية الطبيعية فهي ضد الاصطناعية؛ أي أنها تركز على قضية اللغة بوصفها وسيلة التواصل، كما أشار إليها العلماء الكبار القدامى في تعريف اللغة مثل ابن جني في قوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"،¹³ وعند ابن سنان الخفاجي في قوله: "اللغة هي ما يتواضع القوم من الكلام"،¹⁴ وحد اللغة عند ابن الحاجب "كل لفظ وضع لمعنى"،¹⁵ وعند ابن خلدون أن اللغة: "...عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام. فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"،¹⁶ فاللغة وظيفتها التواصل أو إيصال قصد المتكلم، فلذلك فإن البيئة الطبيعية لا تهتم بقواعد اللغة كثيرا ولا تهملها إطلاقا، وإنما يكون الاهتمام في محتوى الكلام أكثر؛ أي أن البيئة الطبيعية هي ما يتأثر بها الناطق الأصلي في حياته؛ في الملعب أو المنزل، فالعرب مثلا، لا يحتاجون إلى القواعد ليتحدثوا مع بعضهم بعضا، والماليزيون كذلك، فالناطق الأصلي يكتسب لغته دون أن يركز على النحو والصرف، بل يعتمد على قضية التواصل، فالمراد من التواصل هو فهم قصد الطرفين لا أكثر.

ثالثاً-أهمية البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها:

إن البيئة اللغوية تسهم في تعلم اللغة، واكتساب اللغة يعد معياراً في تعلم اللغة العربية، وتم اكتساب اللغة في نفس الفرد هو من خلال رسوخ الملكة اللسانية، وأوضح ابن خلدون هذه القضية بشكل جلي في معرض كلامه التي تختص باللغة العربية، والملكة اللسانية لا ينبغي الخلط بين مفهومين أساسيين في تعلم اللغة وهما صناعة العربية وقواعد اللغة، فصناعة العربية ناجمة عن المعرفة بقوانين الملكة اللسانية استناداً إلى قول ابن خلدون: "...أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة. فهو علم بكيفية، لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً، ولا يحكمها عملاً".¹⁷ فإن صناعة العربية أو إنتاج الكلام قائم على الملكة اللسانية والالتزام بقوانينها، وليست هي الملكة اللسانية بذاتها، وقد توازي فكرة نوام تشومسكي في تمييز بين الكفاية اللغوية (competence) والأداء الكلامي (performance) في نظريته التوليدية التحويلية،¹⁸ ويقصد بالكفاية اللغوية هي: قدرة المتكلم المثالي على أن ينتج -انطلاقاً من قواعد ضمنية- عدداً غير متناه من الجمل تقود عملية التكلم، وأما الأداء الكلامي فهو الجملة المنتجة التي تظهر في فونيمات ومورفيمات منتظمة تخضع لنسق ثابت من القواعد والقوانين اللغوية الكامنة؛¹⁹ أي أنه الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين على القواعد والقوانين اللغوية، فالكفاية اللغوية عند تشومسكي تحمل نفس القضية كما جاء في الملكة اللسانية عند ابن خلدون، وأما الأداء الكلامي فتشبهه صناعة العربية تماماً.

وأما قواعد اللغة فتختلف عن الملكة اللسانية في موقفها؛ حيث إن القواعد هي نظام اللغة مليء بالقوانين في التراكيب والدلالات والأصوات اللغوية في لغة ما، فيقول ابن خلدون في هذا الصدد: "وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها، فإن العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل، وليس هو نفس العمل".²⁰ فالملكة اللسانية هي القدرة على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في ظروف التحدث المختلفة، والإلمام المباشر والدقيق بقوانين الإعراب، ولا يمكن المتكلم أن يتحدث بأي لغة إذا لم يكتسب هذه القوانين، ولا يكتسبها في آن واحد بل يستغرق الأوقات والأزمان، لا سيما في تعلم اللغة الثانية.

فالملكة اللسانية إذن صفة راسخة في النفس تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها، والإنسان مهياً لاكتساب الملكات؛²¹ حيث يقول ابن خلدون: "إن الملكات صفات للنفس وألوان، فلا تردحم دفعة. ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداداً لحصولها"؛²² فهي إذن، صفة ثابتة في النفس التي تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها، والإنسان على الفطرة سيكتسب الملكات، والملكة هي المعرفة بالقوانين والمبادئ لإتمام العمل، لأنها تتيح للإنسان القيام بعمل ما وإتقانه في ذلك بالقوانين المبادئ حتى يكتسب تلك الملكة وتثبت في نفسه، ويدفع ابن خلدون هذا الرأي بقوله: "...وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه

للاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله. وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا²³.

إن تعلم اللغة وتعليمها يحتاجان إلى البيئة اللغوية الحافظة لاكتساب اللغة، وهذه البيئة لا بد من استمرارها لتكون أكثر تأثيراً للمتعلمين، ولا يكفي بما يحيطهم داخل الحجرة الدراسية ومن الأحسن أن يكلفهم المدرسون ليتدربوا خارجها، ولا يركزون على تعلم القواعد النحوية أكثر من جعل الفرصة للتدريب المهارات الأربعة: الاستماع، والكلام، القراءة، والكتابة، ولا ينكر البحث أهمية معرفة القواعد النحوية، ولكن من الواقع أن ناطقي اللغة الأولى لم ينتبهوا إلى القواعد النحوية أثناء استعمالها إلا لمن يرغب أن يتبحر في ذلك، وعلى المتعلمين للغة الثانية أن يكتثروا من التدريب والمران ليكتسبوا اللغة، ويذكر ابن خلدون نوع الطريقة لاكتساب اللغة؛ وهما نوعان؛ الأول اكتساب اللغة كم خلال الترعع في البيئة وسماع لغتها، وأما الثاني فهو الاكتساب (التعلم) بواسطة الحفظ والمران، فالأول أن الأطفال يكتسبون اللغة من سماع إلى اللغة في محيطهم؛ أي لغة أبويهم وأسرهم ومجتمعهم، وهذا لا يتعلّق بجنس الأطفال، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد: "فالتكلم من العرب حين كانت الملكة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم؛ كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. وهكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال. وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم"²⁴.

ولكن ابن خلدون لا يقف عند الترعع في البيئة فقط لهذه القضية أي قضية اكتساب اللغة لأنه يوعي العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة؛ لأن طريقة الاكتساب عند الأطفال الذين لم يكتسبوا أي لغة في حياتهم مختلفة عن الأطفال الذين قد اكتسبوا لغتهم ويريدون أن يتعلموا اللغة الأخرى، ويقول ميشال زكريا في كتابه الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون: "ولا بد في ما يختص بمن يرغب في تعلم اللغة العربية، من أن توفر له الأجواء المناسبة لإفساح المجال أمام قدرته الذاتية لتحقيق عملية التعلم هذه"²⁵، وهذا القول موافق مع قول ابن خلدون في تعلم اللغة العربية، ويقول: "إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مرّ، كان تعلمها ممكناً شأن سائر الملكات. ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضاً في سائر فنونهم، حتى ينتزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم المنثور منزلة من نشأ بينهم ولقّن العبارة عن المقاصد منهم"²⁶.

ويضيف ابن خلدون إلى ذلك أن الإنسان الذي يتعلم اللغة العربية، لا بد أن يحفظ كلام العرب حتى يحصل على نفس المستوى للعرب، ويقول: "إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب،

حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبيهم فينسج هو عليه...²⁷، ويؤكد على المران ليثبت المتعلم اللغة ويتم ترسيخ الملكة، ويقول: "فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوة".²⁸

مهارة الكلام

المهارة منبثقة من الميم والهاء والراء، كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "المهارة الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة... ويقال: مهّرت بهذا الأمر أمهّرت به مهارة أي صرت به حاذقاً. قال ابن سيده: وقد مهّرت الشيء وفيه وبه يمّهّرت مهراً ومهّوراً ومهارة ومهارة"،²⁹ وذكر عبد الله علي مصطفى التعريف الاصطلاحي فيقول: "المهارة: هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى..."³⁰ ومن هذا التعريف يجد البحث أن المهارة هي أمر مستهدف إلى درجة مقبولة، وتلك الدرجة معيارها على أساس المستوى التعليمي للفرد، فمن المثال إن مهارة الكلام المستهدفة لدى الطفل تختلف تماماً عن مهارة الكلام لدى المترعرع وعن الشاب، ولكنها مقبولة لديه بالنظر إلى الدرجة المقبولة للمستوى التعليمي في عمره، فلا يمكن للبحث أن يقارن مهارات الأطفال بالكبار، ولا بد من مقارنتها بنفس المستوى والعمر.

وإن الهدف الأساسي لتعليم اللغة هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء أكان شفويًا أم كتابيًا، والاتصال اللغوي لا يتعدى من أن يكون بين متعلم وسامع، أو قارئ و كاتب، وعلى هذا الأساس فإن مهارات اللغة أربعة، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، وهي من أركان الاتصال اللغوي، ومن التعريف السابق، يجد البحث أن المهارة أمر تراكمي، أي أن كل مهارة مرتبطة بمهارات أخرى، فالمهارات تتصف بالتكامل فيما بينها؛ أي أنها تؤثر في مهارة أخرى وتتأثر بها، فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد، وقارئ جيد، و كاتب جيد، وكذلك القارئ الجيد فلا ريب أنه متحدث جيد... إلخ.

التعريف بمهارة الكلام

إن الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات التي لها معنى، وعند المتكلمين أنه المعنى القائم بالذات التي أشار إليها بألفاظ في نفس الكلام، وفي اصطلاح النحاة أنه اللفظ المركب المفيد بالوضع، وأما اصطلاحاً فهو فن نقل المعتقدات، والمشاعر، والأحاسيس، والمعلومات، والمعارف، والخبرات، والأفكار، والآراء من شخص إلى آخر نقلاً يقع من المستمع، أو المخاطب مواقع القبول والفهم والتفاعل، والاستجابة،³¹ وأما الكلام في تعليم اللغة العربية فيقصد به نطق الأصوات العربية نطقاً سليماً، بحيث تخرج هذه الأصوات من مخارجها المتعارف عليها لدى علماء اللغة،³² والكلام هو تعبير، والتعبير ينقسم إلى اثنين: التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي؛ أما الأول فغرضه هو

اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم مثل المحادثة والمناقشة، وقص القصص والأخبار، وإلقاء التعليمات والإرشادات، وعمل الإعلانات، وكتابة الرسائل والمذكرات والنشرات، وما إلى ذلك، وأما الثاني فغرضه هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين، بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة مثل كتابة المقالات، وتأليف القصص التمثيلية، والتراجم، ونظم الشعر... إلخ.³³

فالكلام الوظيفي ضروري في الحياة، ولا يستغني عنه إنسان، ولا وجود الحياة إلا به، فيحقق المطالب المادية والاجتماعية، ولا يحتاج إلى استعداد خاص، ولا يتطلب أسلوبا خاصا، ومواقف الحياة العلمية في الوقت الحاضر تتطلب التدريب على هذا النوع من التعبير الذي يمارسه المتكلم في حياته، بخلاف الكلام الإبداعي الذي ينقل المتكلم السامع أو القارئ إلى المشاركة الوجدانية لمن قالها؛ كي يعيش معه في جوه، وينفعل بانفعالاته، ويحث إحساسه، وكلا النوعين لا ينفصلان عن الآخر، بل قد يلتقيان، فكل موقف تعبيرى هو موقف للتعبير الوظيفي، والإبداعية صفة تلحق بالتعبير الوظيفي بدرجات متفاوتة.³⁴

أهمية مهارة الكلام

يتسم العصر الذي يعيش فيه بأنه عصر الانفجار المعرفي، والثورة العلمية وتطبيقاتها، ويتيح لهم فرصا في ترقية العلوم والمهارات لديهم منسجما بفطرة الناس التي هيأها الله لهم؛ أي الحرية، والحرية المسؤولة بوصفها أسلوبا للحياة الإنسانية السوية، ففي مجال الكلام وقضيته أن الناس لهم اختيار في التعبير عن أنفسهم، والقصد بالتعبير هنا كل ما يجري فيم قبل التعبير، وفي أثناء التعبير، وما بعد التعبير؛ فيتطلب الناس أن يفكروا فيم يقولون وأن ينتقوا كلماته وأفكاره، وأن يعرضوا أفكارهم بصورة منطقية معقولة، فعليهم أن يخططوا ويفكروا فيم يقولون، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا بنوع من التعليم المنظم المقصود لا سيما في اللغة الثانية.³⁵

ولا غرو أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يعتمدون على الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، فيعتبر الكلام أنه الشكل الرئيس للاتصال اللغوي بالنسبة إلى الإنسان، وعلى ذلك يمكن اعتبار الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها،³⁶ والكلام هو الفن، ومن خلاله يعرف الناس موقف المتكلم، وخبراته، ودكائه، ومقدار حسه السليم، لذلك يمكننا أن نفرق الكلام بين الإنسان العادي والإنسان ذو العلم من طبيعة كلامه، والأساليب المستخدمة، واستعمال الكلمة واللفظ، لأنه يكلم الآخرين ليس بمجرد من التعبير عن قصده، ولكن لإقناع المستمع، فلو نستمع إلى كلام العلماء، لنجد أن كلامهم بسيط ولكن مليء بالمعرفة، فخير الكلام ما قل ودل.

عناصر الكلام

إن الكلام له مهارات عامة وخاصة، ويجب توفرها في كل ممارسة لهذه المهارات العامة، وللمهارات الخاصة عند ممارسة نوع معين من مواقف الكلام، ومن المهارات العامة هي كالاتي:³⁷

1. القدرة على تحديد هدف الكلام.
2. القدرة على نطق الأصوات نطقاً صحيحاً وواضحاً.
3. القدرة على نطق الكلمات نطقاً صحيحاً من حيث البنية الصرفية.
4. القدرة على استخدام النبر والتنغيم، وتنويعه ليناسب المعنى.
5. القدرة على مراعاة آداب الكلام.
6. القدرة على التكيف مع ظروف المستمعين سواء من حيث سرعة الحديث أو من حيث مستواه.
7. القدرة على التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة فلا هو بالطويل الممل، ولا هو القصير المخل.
8. القدرة على التركيز عند الكلام على المعنى، وليس على الشكل اللغوي الذي يصاغ فيه هذا المعنى.
9. القدرة على التحدث بشكل متصل ومترايط لفترات زمنية مقبولة، مما ينبئ عن الثقة بالنفس وقدرة على مواجهة الآخرين دون توقف ينبئ عن عجز.
10. القدرة على استخدام الألفاظ الدقيقة والمصطلحات المتخصصة.

ومن المهارات الخاصة ما يأتي:³⁸

- القدرة على طلب المعلومات من الطرف الآخر.
- القدرة على وصف الأشياء الخارجية والأحاسيس الداخلية.
- القدرة على الإجابة عن الأسئلة.
- القدرة على التعريف بالنفس.
- القدرة على عرض الموافقة والمعارضة لرأي ما.
- القدرة على تقديم عرض الموضوع.
- القدرة على إلقاء المحاضرة.
- القدرة على التمييز عند الكلام بين التعبير الجميل والعامي، واستخدام الجميل قدر الإمكان.
- القدرة على استخدام الملاحظات والمذكرات ورؤوس الأقسام التي يدونها المرء في فترة الإعداد لتساعده على الكلام.

- القدرة على إدارة مناقشة في موضوع معين وتحديد أدوار الأعضاء المشتركين فيها، واستخلاص النتائج من بين الآراء التي يطرحها الأعضاء.

فوامل النجاح في الكلام خمسة نقاط، وهي: الثقة بالنفس، والرغبة القوية في التحدث، والإعداد، والتدريب، وتذكر الأفكار الرئيسية، والثقة بالنفس من الأمور الملحة التي يحتاجها كل من يقف أمام الآخرين ويتكلم، وإكساب الثقة والقدرة على التفكير في أثناء الكلام ليس أمرا صعبا بل لا يعتبر أنه موهوب يختص للأفراد القائلين؛ إذ باستطاعة كل فرد أن ينمي طاقته الكامنة إذا كانت لديه رغبة كافية لذلك، وأما العامل الثاني فهو أمر ضمني وينعكس ذلك على المستمعين وطريقة إلقاء الكلام؛ بوجود المشاركة معهم في الحوار، وتفاعل المتحدث مع موضوعه، فعلى المرء أن يفكر بما يمكن أن يعينه النجاح له على المستوى الشخصي، وأما الإعداد فهو ما يسمى بعملية التخطيط، فهو كل ما يحدث قبل إلقاء الكلمة، بدءا من معرفة الموضوع الذي سيقدمه المرء، ويفكر عنه، ويقرأ المصادر والمراجع الكافية، ويخططه خاصة إذا كان الموضوع رسميا، ويحتاج إلى عرض البيانات، والجدول، وتقديم التقارير، فلا يجوز للمتكلم أن يكون كساع إلى الهيجاء دون سلاح؛ إذ ينبغي أن يكون لدى المرء شيء واضح ليتكلم عنه، وشيء مؤثر لا يجوز أن يبقى غير مقال، فحديث المتلقي الناجح هو الذي يكون تعبيرا عن ذاته، ولتحقيق إعداد جيد للموضوع، ثم تقديمه بطريقة ناجحة، على المتكلم أن يراعي الأمور الإجرائية الخاصة وهي: دراسة احتياجات المستمعين، التحدث عن الأمور التي تهم المستمعين، لا عن أفكار المتحدث فحسب، وذكر الأمثلة والحقائق المادية، بطريقة تعبر فيها عن نفسها دون تدخل من المتلقي، بطريقة تخدم أهداف الحديث، وعدم تقديم الحديث وكأنه موعظة، إلا إذا كان الموقف يتطلب ذلك، واستدراج الآخرين للحديث عن اهتمامهم، وأعمالهم، وميولهم، ورغباتهم، ثم الإصغاء جيدا إليهم، والتحدث بواقعية وتحديد، وإظهار الاهتمام بالموضوع.³⁹

إن الإنسان لا يحتاج إلى الشجاعة فحسب، وإنما يحتاج إلى التدريب لأن الخوف ناتج عن الجهل وعدم التأكد وعدم الثقة، والخوف عادة يظهر حينما يلقي المتكلم والمستمعون في جملة كبيرة، وهذا قد يؤدي إلى الارتباك لمن لم يمارس من قبل، ولذلك يعد التدريب عنصرا أساسيا في إعداد المتحدثين وخاصة في المواقف الرسمية الاجتماعية، فإن التدريب يساعد المتلقي في السيطرة على أعصابه، والعامل الأخير هو ذكر الأفكار الرئيسية، ومن المعلوم أن النسيان صفة لا تنفصل عن الإنسان، فالتكلم قد ينسى الأمور أو النقاط المهمة في أثناء كلامه، وإذا هربت الفكرة في ذهن المتكلم فهناك وسائل متعددة في مثل هذا الموقف، ويجب أن يتعد عن إظهارها للمستمعين، ومن تلك الأساليب تكرار الجملة الأخيرة، أو إحدى كلماتها، ومحاولة بناء جملة جديدة أو معنى جديد منها، أو سؤال المستمعين عن وضوح الصوت أو أي أمر له صلة بالموقف؛ فلذا تدوين الأفكار الرئيسية أمر مهم، ولا داعي أن يكتب المتكلم نصا بل يكفي كتابته بالنقاط موجزة.⁴⁰

اعتمد البحث على المدخل الكمي أثناء إجرائه للحصول على المعلومات وتحليلها، وأما تقنية تحليل البيانات المعتمدة فهي بالمئينات، وتتسم المئينات بعدة صفات؛ فهي سهلة في حسابها وفهمها، وتصلح لجميع الأعمار وجميع أنواع الاختبار، ومن أهم وأكثر الأنواع استعمالاً من أنواع المعايير، والدرجة المئينية هي النسبة المئوية لعدد الأفراد في عينة التقنيين الواقعيين أسفل درجة خام معينة، ولغرض إجراء المقارنة بين ترتيب الطالب مع الآخرين من الطلاب، ويستخدم المقياس الإحصائي المسمى بمقياس الرتبة المئينية وتسمى القيم المطلوب إيجادها ضمن التوزيع التكراري التي تسبقها وتليها نسب معينة بالمئينات.

متغيرات البحث

وفي هذا البحث يستخدم البحث متغيرتين، وهما:

1. المتغير المستقل أو الدافع، وفي هذا البحث أنه البيئة اللغوية العربية الموجودة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ويسمى بـ X.
2. المتغير التابع أو المسبب، وفي هذا البحث أنه مستوى مهارة الكلام لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في قسم اللغة العربية والإسلامية.

عينات البحث

إن اختيار العينات في هذا البحث يتم عن طريق عشوائية، وعددهم يصل إلى 60 شخصاً، وهم جزء مجتمع العينة ولكن علماً أن هذا العدد لا يكفي بالضبط ليحكم على الجميع، ولكن يواجه البحث صعوبات في إيصال الاستبانة، ولأن الوقت محدود للباحث، فلا يمكنه أن يحصل أكثر من ستين طالباً، ورغم ذلك فهذا البحث قد يستفيد منه أساتذة اللغة العربية في وضع المنهج التعليمي.

مرحلة جمع المعلومات

1. المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل البحث، فالبحث يقوم باختيار الموضوع المقترح، والمشرف، ثم أن يتفق البحث مع مشرفه في الموضوع بعد تعديله المشرف حتى يكون الموضوع مناسباً للباحث.
2. المرحلة الثانية: وهي المرحلة أثناء كتابة البحث، فيكتب الباحث خطة البحث، والدراسات السابقة للبحث، والاستبانة، ثم يلتقي مع المشرف ليتفق عليها كلها، ويقوم المشرف بالتعديل فيها، ثم يقوم الباحث بتصحيحها حتى تكون قابلة لتوزيع الاستبانة على العينة العشوائية، فيقوم الباحث بتوزيع الاستبانة، وفي الوقت نفسه يبدأ بكتابة الفصل الثاني والثالث، فيبحث عن المصادر والمراجع المعينة لتساعده فيها، وبعد

الحصول على الإجابات كلها من العينة، فيبدأ بنقل الإجابات إلى صورة بيانية لتسهيله على تحليلها، ومن بعد، يحلل الباحث البيانات الموجودة اعتماداً على قضية المثبتات، وصيغة التحليل هي كما يأتي:

$$100 \times \frac{\text{عدد تكرار الإجابة}}{\text{عدد الطلبة}}$$

ويحكم الباحث نتيجة البحث على أي إجابة تحصل على أكبر درجة مئوية. 1. المرحلة الثالثة: ما بعد كتابة البحث، وهو الذي لم يمر بها الباحث ولكن من المتوقع أن يطبع هذا البحث، ويسلمه إلى المشرف، وأن يقوم المشرف بتصحيحه فيقوم الباحث بالتصويب من قبله حتى تكون صالحة للتسليم النهائي.

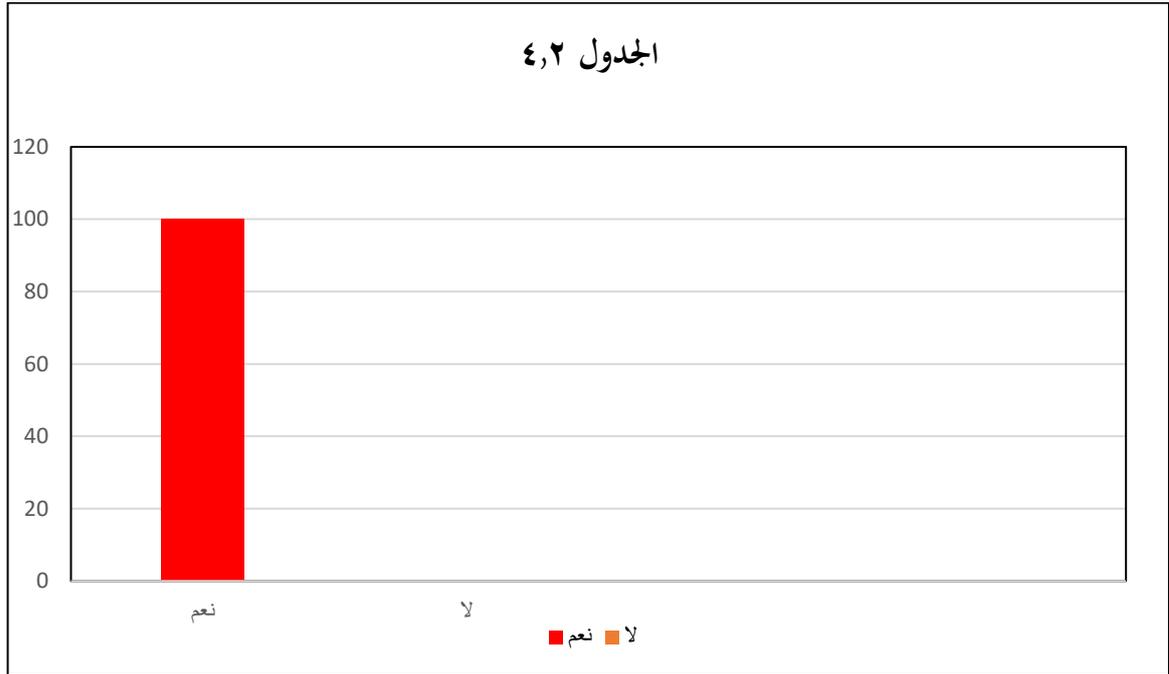
الإطار التطبيقي

تحليل البيانات للبيئة اللغوية وتأثيرها في إسناء مهارة الكلام لطلبة الدراسات العليا في الدراسات العربية والإسلامية

ويعرض البحث البيانات في شكلين؛ الجدول والرسم البياني لكل الأسئلة، وهي كما يأتي:

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
1	هل اللغة العربية من أهم اللغات لديكم؟	نعم	60	100%
		لا	0	0%
	المجموع		60	100%

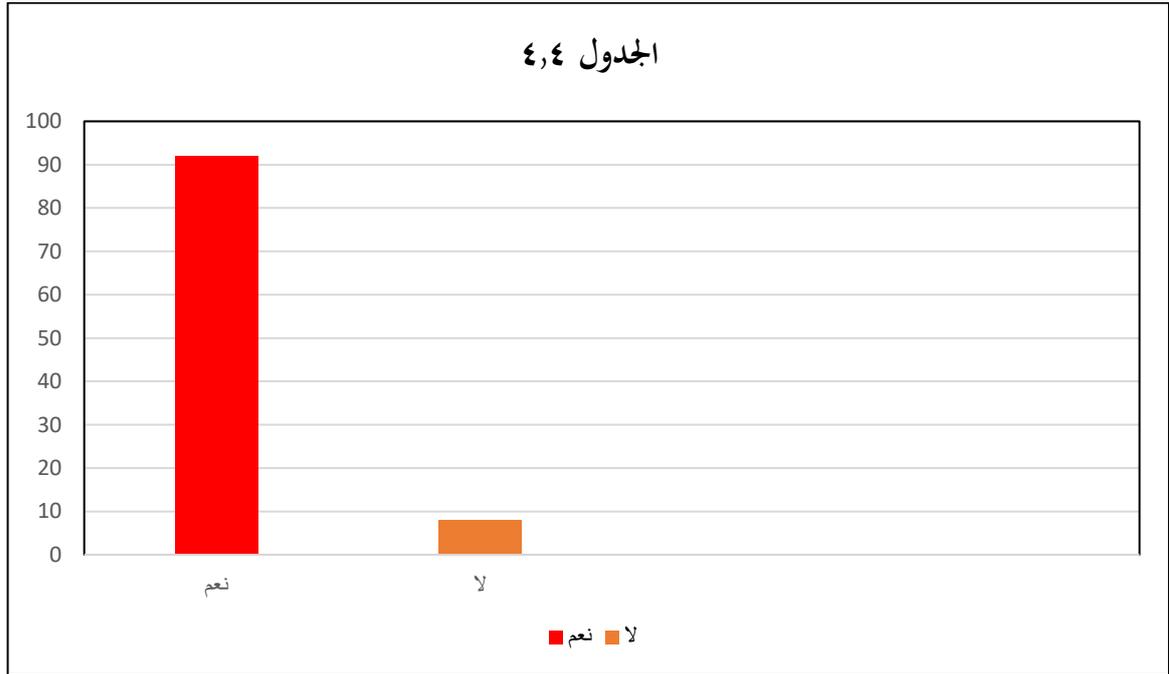
الجدول 4.1



ومن الجدول 4.1 و4.2، حصل البحث على أن كل الطلبة يوافقون على أهمية اللغة العربية، ولا يتوافر من لا يوافق، وهذا يدل على اهتمام الطلبة باللغة العربية.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
2	هل تعلم النحو والصرف أساساً للتكلم بالعربية؟	نعم	55	92%
		لا	5	8%
	المجموع		60	100%

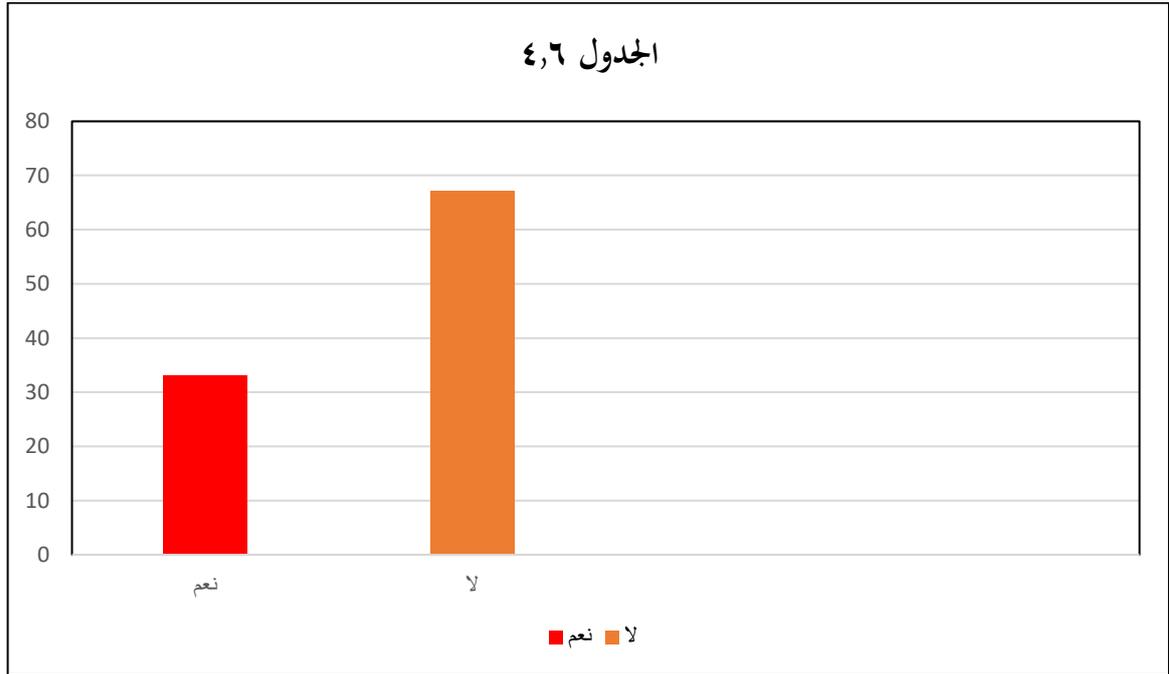
الجدول 4.3



ونظرا إلى الجدول 4.3 و4.4، توصل البحث إلى أن تعلم النحو والصرف في اللغة العربية للكلام مهم؛ حيث إن معظم الطلبة بنسبة 92% يوافقون على ذلك، وأما الباقون؛ أي 8% فيعتقدون أنه غير مهم في الكلام.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
3	هل البيئة التي تعيش فيها الآن تساعدك على الكلام بالعربية؟	نعم	20	33%
		لا	40	67%
	المجموع		60	100%

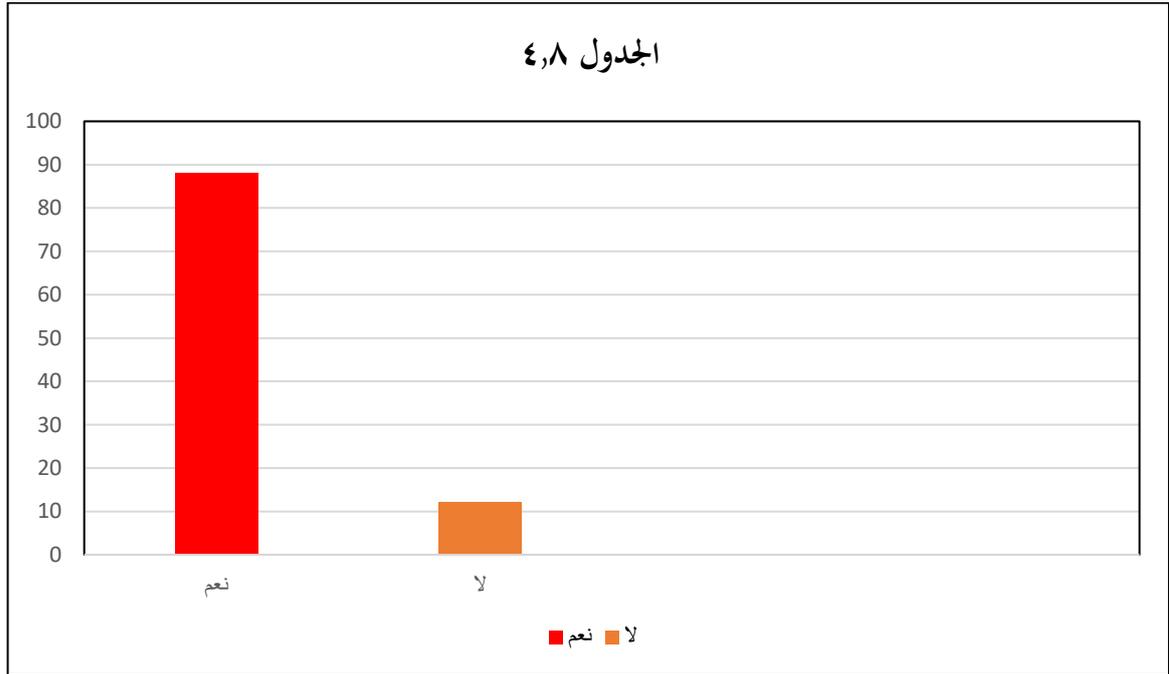
الجدول 4.5



واستنادا إلى الجدول 4.5 و 4.6، يمكن القول بأن 67% من الطلبة لا يثقون بالبيئة اللغوية الكائنة بالجامعة ليتكلموا بالعربية، وأما 33% من الجميع فيخالفون الأول؛ ولديهم الثقة بالبيئة اللغوية بالجامعة.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
4	هل البيئة هي سبب من الأسباب الرئيسة في الكلام بالعربية؟	نعم	53	88%
		لا	7	12%
	المجموع		60	100%

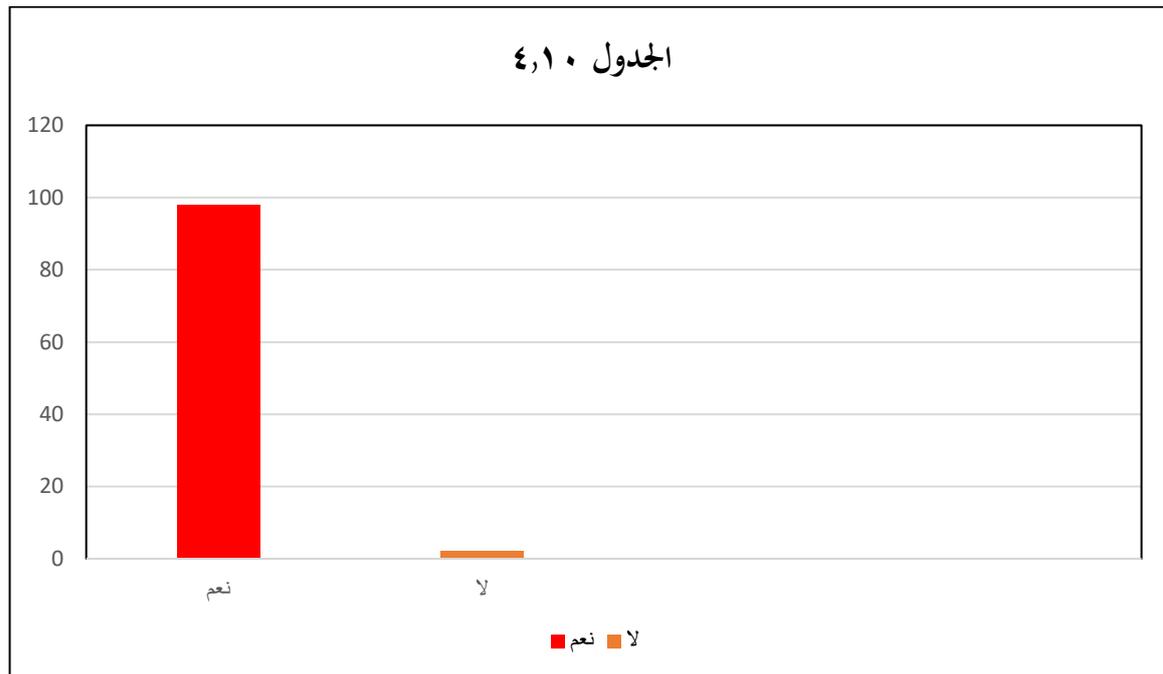
الجدول 4.7



وأشار الجدول 4.7 و4.8 إلى أن البيئة هي سبب من الأسباب الرئيسة في الكلام باللغة العربية، ويوافق على هذا 88% من العينات و12% منهم لم يوافقوا عليه.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
5	هل يجب عليك أن تصنع البيئة اللغوية الخاصة لكي تتكلم بالعربية؟	نعم	59	98%
		لا	1	2%
	المجموع		60	100%

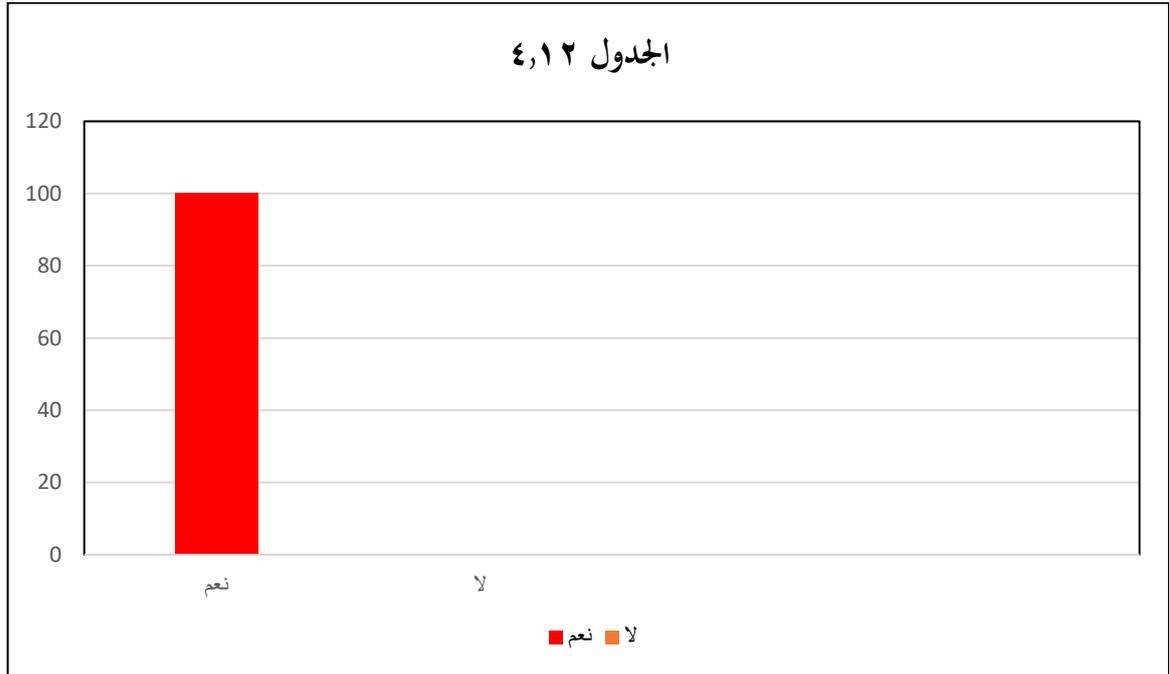
الجدول 4.9



لاحظ البحث أن العينات يحتاجون إلى صنع البيئة اللغوية الخاصة ليتكلموا بالعربية إلا واحدا منهم، فـ98% يحتاجون إليه؛ أي صنع البيئة، والباقي 2% فلا حاجة إليه، ويعتقد البحث أن الباقي هو العرب، فلا يحتاج إلى صنع البيئة، بل له الملكة اللسانية العربية الراسخة في نفسه.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
6	هل تحتاج إلى البيئة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من أجل التمكن من الكلام بالعربية؟	نعم	60	100%
		لا	0	0%
	المجموع		60	100%

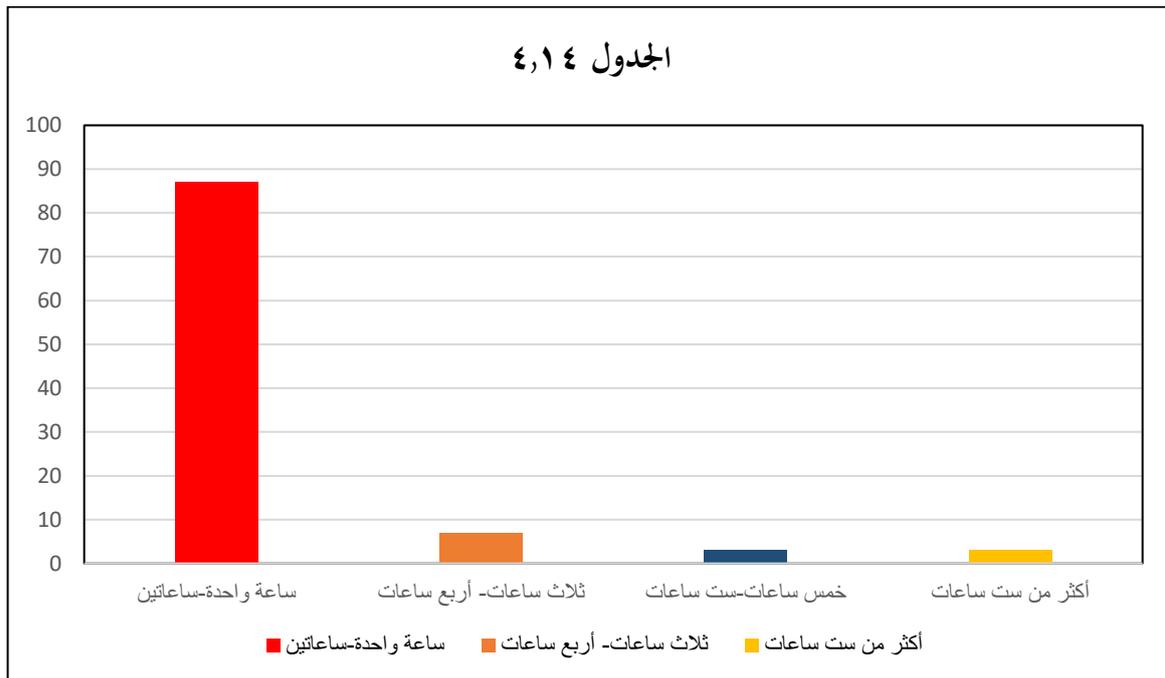
الجدول 4.11



ومن الجدول 4.11 و4.12، يجد البحث أن كل العينات يحتاج إلى البيئة اللغوية العربية من أجل التمكن من الكلام بالعربية، ولا يجد أحداً أن يخالف ذلك.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
7	لو أنت خارج الحجرة الدراسية كم من الساعات تستغرقها للكلام بالعربية أسبوعياً؟	ساعة واحدة-ساعتين	52	87%
		ثلاثة ساعات - أربع ساعات	4	7%
		خمسة ساعات - ست ساعات	2	3%
		أكثر من ست ساعات	2	3%
المجموع			60	100%

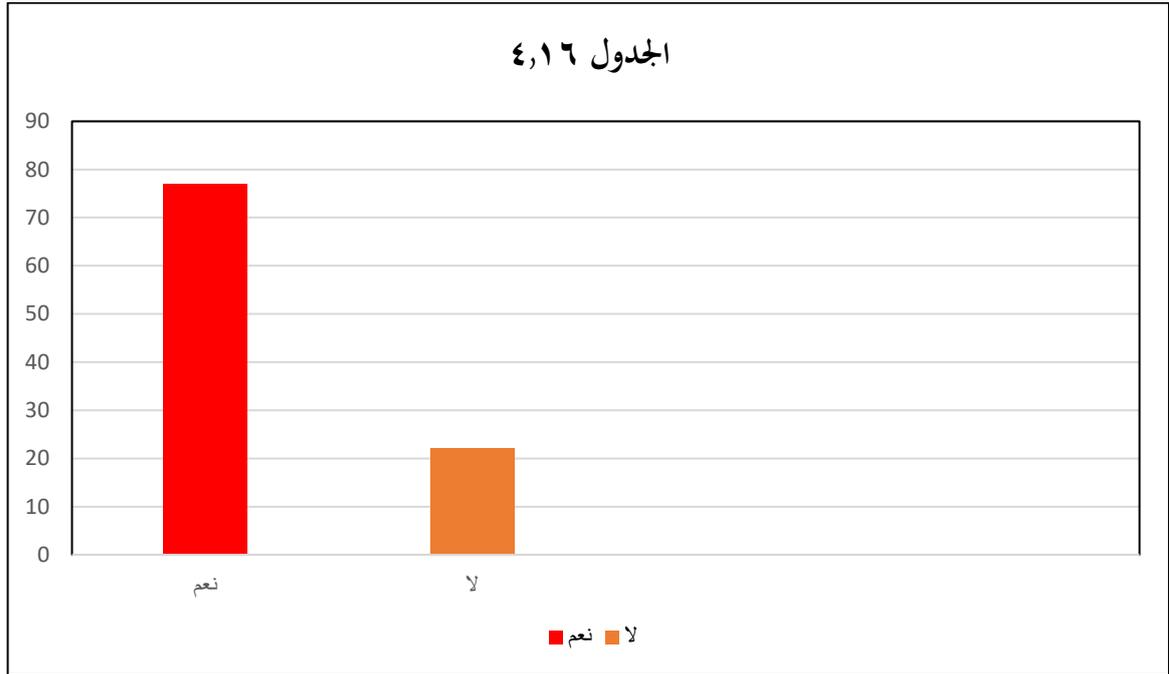
الجدول 4.13



العينات تختلف إجاباتهم؛ حيث تعطي للباحث الإجابة المتنوعة، وعلى الرغم من ذلك فإن أغلبهم يستغرقون ساعة واحدة إلى ساعتين فقط ليتكلموا بالعربية أسبوعياً نظراً إلى 87% منهم يجيبون عن ذلك، وهناك 4 عينات تستغرق ثلاث ساعات إلى أربع ساعات من وقتهم ليتكلموا بالعربية أسبوعياً، وهذا يساوي 7%؛ أما الاثنان الأخيران فهما يشاركان في عدد العينات؛ ويحصلان على طالبين لكل إجابة، وهذا العدد يمثل النسبة المئوية 3%.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
8	استناداً إلى السؤال السابق، هل أنت راضٍ عن تلك المدة المستغرقة للكلام بالعربية؟	نعم	47	78%
		لا	13	22%
	المجموع		60	100%

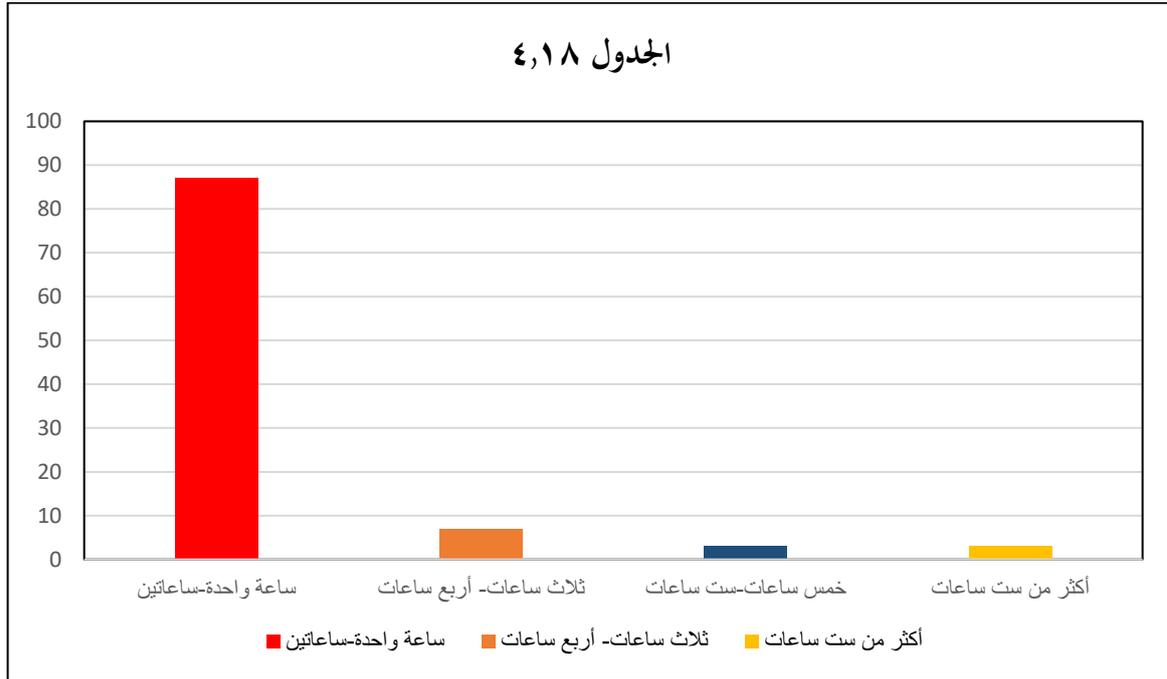
الجدول 4.15



وبالنسبة إلى الجدول 4.15 و4.16، فيكتشف البحث أن 47 من العينات يرضون عن المدة المستغرقة للكلام بالعربية وهذا يساوي 78%، وأما 13 منهم لا يرضون عنها، وهذا يساوي نسبة 22%.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
9	ما مستوى مهارتك في الكلام بالعربية؟	ضعيف	16	27%
		مقبول	40	66%
		جيد	3	5%
		أحسن	1	2%
	المجموع		60	100%

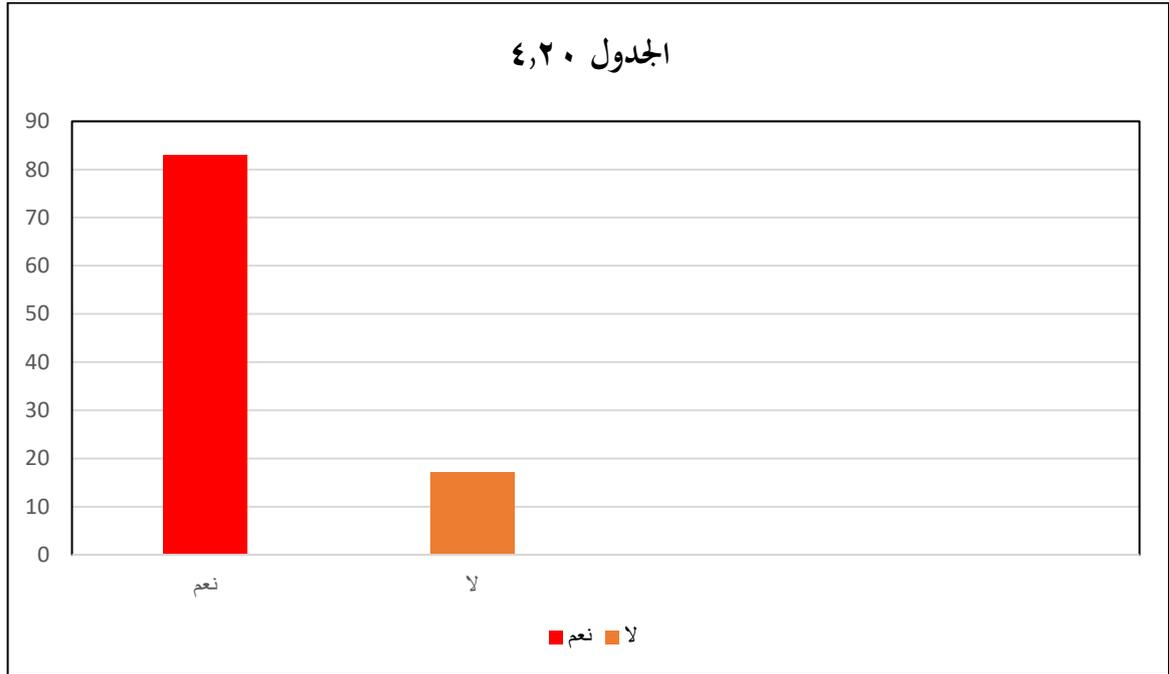
الجدول 4.17



إن السؤال التاسع يشبه السابع في شكله، وتعطيه العينات الإجابة المتنوعة، فيجد البحث عينة واحدة التي تعتقد مستواها في مرتبة أحسن وهو 2%؛ أما أكثر الإجابات المختارة فهي في مستوى المقبول؛ أي تختارها 40 عينة ويساوي نسبة 66%، وأما الثانية الأكثر فهي في مستوى الضعيف ويجدها البحث 16 عينة وتساوي ب نسبة 27%، وأما الجيد فله 3 عينات ويساوي نسبة 5%.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
10	في نظرك، هل طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية وكلية معارف الوحي لهم قدرة مفترضة في الكلام بالعربية؟	نعم	50	83%
		لا	10	17%
	المجموع		60	100%

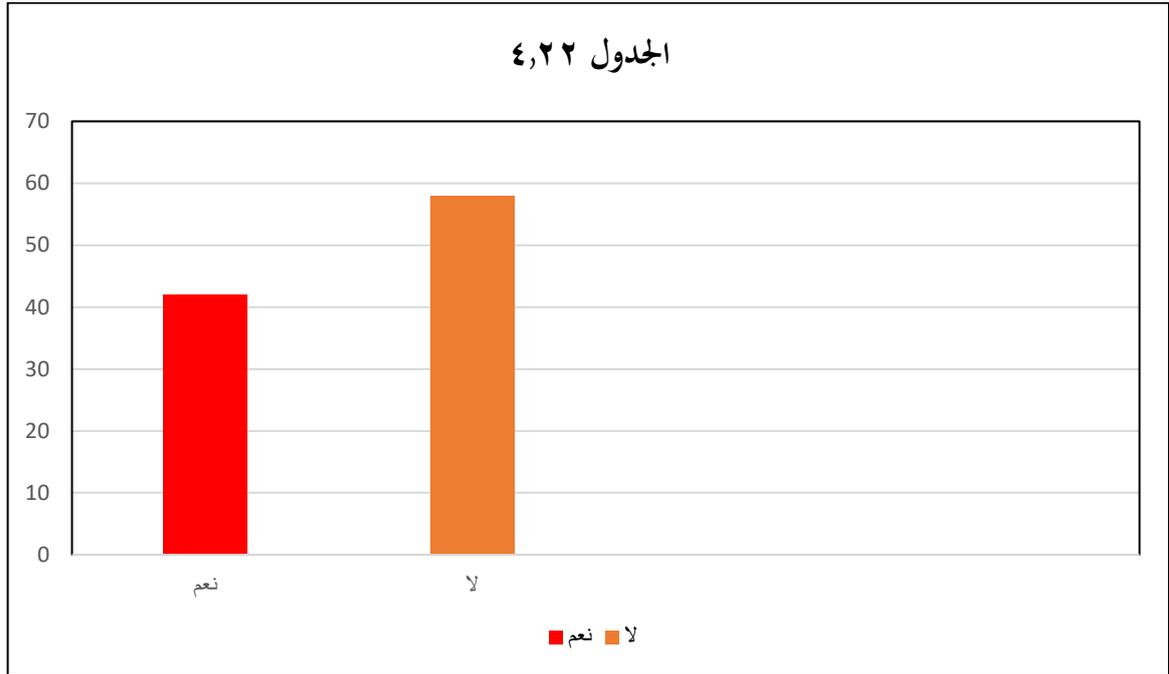
الجدول 4.19



واستنادا إلى الجدول 4.19 و 4.20، علم البحث آراء العينات في قدرة طلبة اللغة العربية ومعارف الوحي في الكلام بالعربية، بنسبة 50 من 60 طالبا أو بنسبة 83% يفترضون أنهم يكتسبون قدرة مفترضة في الكلام بالعربي والباقيون بخلاف ذلك.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
11	هل ستحدث بالعربية لو تلتقي بالعرب في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟	نعم	25	42%
		لا	35	58%
	المجموع		60	100%

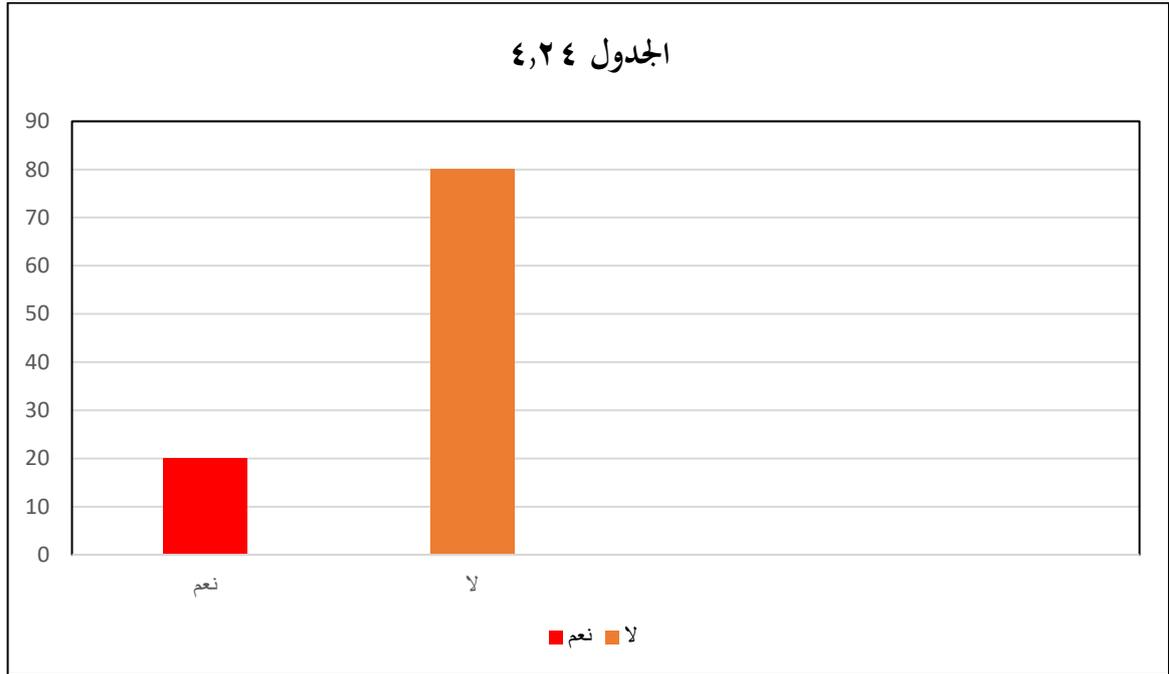
الجدول 4.21



وأما السؤال الحادي عشر، فيمكن البحث أن يلخص البيانات إلى نقطتين، أولهما أن الطلبة معظمهم لا يتحدثون بالعربية مع العرب؛ حيث إن 35 من 60 طالبا بنسبة 58%، والنقطة الثانية هو ما عدا ذلك؛ أي أن 25 من 60 طالبا يتحدثون بالعربية مع العرب أو أن نسبة 42% من العينات يقومون بذلك.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
12	هل تبدأ الحوار بالعربية؟	نعم	12	20%
		لا	48	80%
	المجموع		60	100%

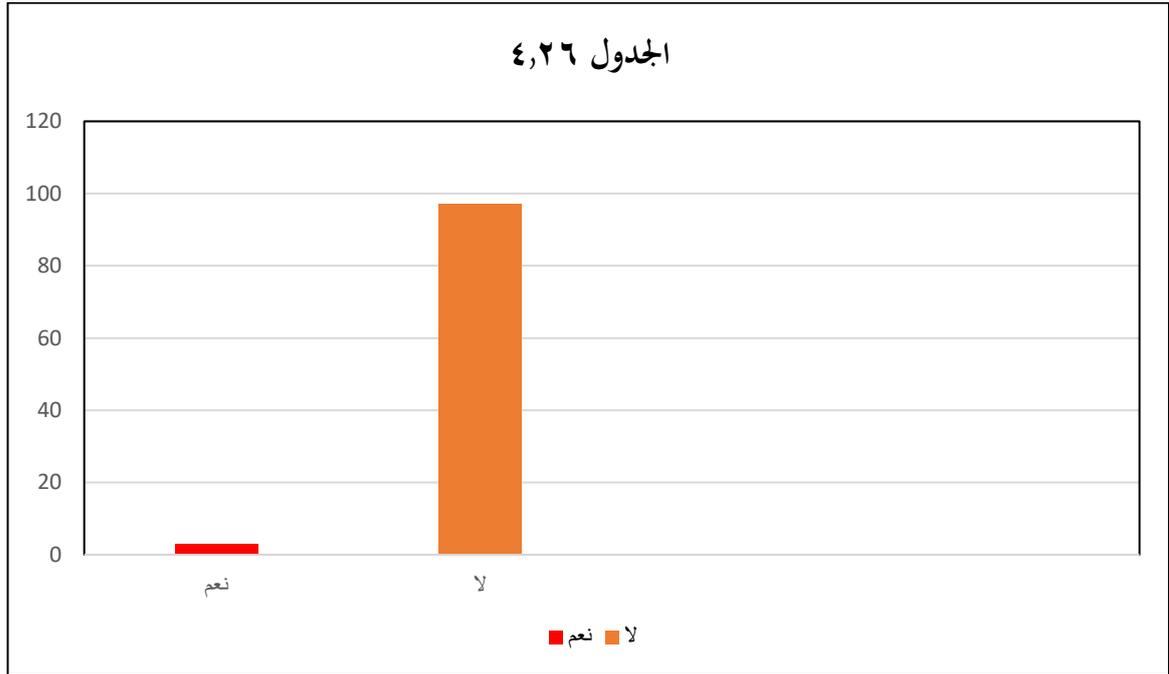
الجدول 4.23



وباعتبار الجدول 4.23 و4.24، يستخلص البحث أن الطلبة معظمهم لا يبدؤون الحوار بالعربية استدلالات من البيانات المتوافرة بنسبة 80% من العينات لا يبدؤون الحوار بالعربية، وإنما خمسهم يبدؤون بالعربية.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
13	لو يتحدث معك العرب بالإنجليزية، هل سترد عليه بالعربية؟	نعم	2	3%
		لا	58	97%
	المجموع		60	100%

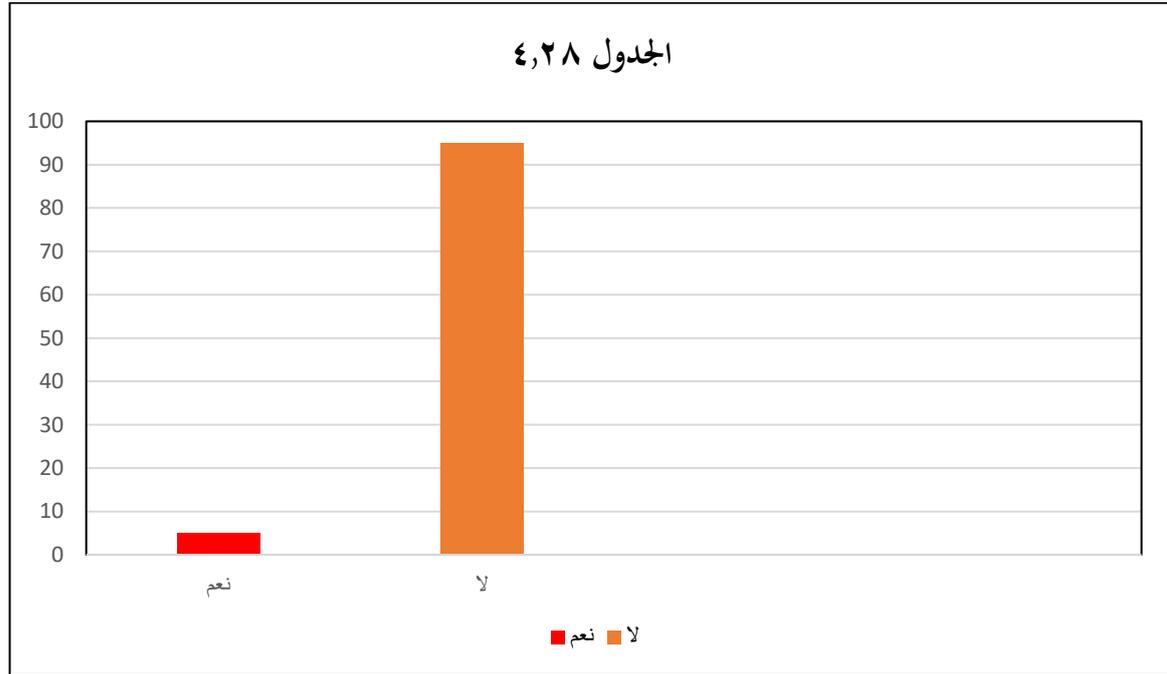
الجدول 4.25



إن الجدول 4.25 و 4.26 لهما نفس الشكل مع السابق، فتفوق الثانية (لا) الأولى (نعم) بنسبة 94%، فالطلبة لا يردون على العرب بالعربية لمن يتحدث بالإنجليزية، ومن الواضح أن فقط طالبين اثنين اللذين يردان على العرب، والباقيون سيتحدثون بالإنجليزية.

الرقم	السؤال	الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
14	هل تشارك من يتحدث بالعربية بالجامعة؟	نعم	3	5%
		لا	57	95%
	المجموع		60	100%

الجدول 4.27



إن السؤال الأخير في الاستبانة التي وزعت هو "هل تشارك من يتحدث بالعربية بالجامعة؟"، فمعظم العينات لا يشاركون الفئة التي تتحدث بالعربية بنسبة 95%، والباقي 5% يشاركون بنشاط في المجموعة التي تتحدث بالعربية.

نتائج البحث

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. إن البيئة اللغوية تسهم في مهارة الكلام لدى طلبة جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نظرا إلى النتائج في الإطار النظري، وفي الإطار التطبيقي، وإن البيئة اللغوية تؤدي دورا في إثناء مهارة الكلام، وهذه الفرضية أيضا يؤيدها العلماء واللغويون القدامى والمحدثون مثل ابن خلدون وتشومسكي.
2. إن مستوى الطلبة في مهارة الكلام يحتاج إلى التحسين بكثير؛ حيث يشير إليه أيضا الاستبانة ونتائجها، مثلا في سؤال "لو أنت خارج الحجرة الدراسية كم من الساعات تستغرقها للكلام بالعربية أسبوعيا؟"، و"استنادا إلى السؤال السابق، هل أنت راض عن تلك المدة المستغرقة للكلام بالعربية؟" و"ما مستوى مهارتك في الكلام بالعربية؟" و"في نظرك، هل طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية وكلية معارف الوحي لهم قدرة مفترضة في الكلام بالعربية؟"، فكل هذه الأسئلة تكشف عن مسألة مدى ملائمة مهارة

الكلام وكفاءتها لدى العينات، وأنه لا بد من تحسين مهارة الكلام حتى نصل إلى المستوى المفترض بمستواهم الشخصي.

3. إن البيئة اللغوية تؤثر في تحسين مهارة الكلام بالضبط استنادا إلى أهميتها لتعلمي العربية، وإلى تقسيمها: البيئة الاصطناعية والبيئة الطبيعية، ويؤيدها أقوال ابن خلدون في قضية البيئة وتأثيرها في اكتساب اللغة التي تصل إلى قضية مهارة الكلام بطريقة غير مباشرة.

أهم التوصيات التي توصل إليها البحث:

- يوصي البحث بضرورة توفير البيئة اللغوية للطلبة كي يتقنوا مهارة الكلام ويمارسونها يوميا.

- ¹ انظر: لريتنا فبرانتا، فعالية استخدام البيئة المدرسية في ترقية مهارة الكلام، (بحث ماجستير في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا، 2009).
- ² انظر: فطمي زهرة صالحة، تكوين بيئة اللغة العربية ودورها في تطوير مهارة الكلام: دراسة الوصفية في معهد "والي صاعا" فونوركو، (بحث جامعي في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا، 2016).
- ³ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج.3، ص330.
- ⁴ محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج.1، ص39.
- ⁵ انظر: عبد الله بن عمر السحيباني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م)، ص23.
- ⁶ ريتا فبرنتا، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد دار الأخوة للبنات مالانج، (بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، إندونيسيا، 2009م)، ص14.
- ⁷ المرجع نفسه.
- ⁸ عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (القاهرة: دار الفجر للتراث، ط1، 2004م)، ص710-711.
- ⁹ أشار إليها ريتا فبرانتا في بحثها: فعالية استخدام البيئة المدرسية في ترقية مهارة الكلام، وفطمي زهرة صالحة في بحثها تكوين بيئة اللغة العربية ودورها في تطوير مهارة الكلام (الدراسة الوصفية في معهد "والي صاعا" فونوركو).
- ¹⁰ أشار إلى هذا المصطلح عبد الهادي المحضار في بحثه: تكوين البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية في معهد دار التوحيد
- ¹¹ إثنا صاف الفطرة، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد دار الأخوة للبنات مالانج، ص15.
- ¹² ريتنا فبرانتا، فعالية استخدام البيئة المدرسية في ترقية مهارة الكلام، ص3.
- ¹³ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: علي النجار، (بيروت: دار الهدى، ط2، 1992)، ج.1، ص3.

- ¹⁴ ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، *سر الفصاحة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ص48.
- ¹⁵ أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد شمس الدين، *بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب*، تحقيق: محمد مظهر بقاء، (الرياض: جامعة أم القرى، 2008م)، ص150.
- ¹⁶ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص70.
- ¹⁷ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص717.
- ¹⁸ ميشال زكريا، *الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)*، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1986م)، ص24.
- ¹⁹ Noam Chomsky, Aspect of Theory of Syntax, 50th Edition, the MIT Press, Cambridge, UK, P28.
- ²⁰ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص717.
- ²¹ ميشال زكريا، *الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون*، ص26.
- ²² ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص487.
- ²³ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص519.
- ²⁴ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص710-711.
- ²⁵ ميشال زكريا، *الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون*، ص67.
- ²⁶ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص716.
- ²⁷ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص718.
- ²⁸ المرجع السابق، ص716.
- ²⁹ محمد بن مكرم، *لسان العرب*، ج5، ص185.
- ³⁰ عبد الله علي مصطفى، *مهارات اللغة العربية*، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2007م)، ص43.
- ³¹ إتنا صاف الفطرة، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد جاو الأخوة للبنات مالانج، ص26؛ أحمد فؤاد محمود عليان، *المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها*، (الرياض: دار المسلم، 1992م)، ص11.
- ³² ناصر عبد الله العالي وآخرون، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، (الرياض: دار الاعتصام، د.ت)، ص54.
- ³³ علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991م)، ص105.
- ³⁴ إتنا صاف الفطرة، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد جاو الأخوة للبنات مالانج، ص28.
- ³⁵ علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، ص106.
- ³⁶ علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، ص107.

- ³⁷ المصدر نفسه، ص 140.
- ³⁸ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 142.
- ³⁹ انظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 155-156.
- ⁴⁰ انظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 157.

المصادر المراجع

1. ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م).
2. أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد شمس الدين، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، (الرياض: جامعة أم القرى، 2008م).
3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: علي النجار، (بيروت: دار الهدى، ط2، 1992).
4. إتنا صاف الفطرة، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد دار الأخوة للبنات مالانج.
5. إتنا صاف الفطرة، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد جاو الأخوة للبنات مالانج.
6. أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها، (الرياض: دار المسلم، 1992م).
7. أشار إلى هذا المصطلح عبد الهادي المحضار في بحثه: تكوين البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية في معهد دار التوحيد
8. ريتا فبرنتا، تأثير البيئة اللغوية على كفاءة الطلبة في مهارة الكلام بمعهد دار الأخوة للبنات مالانج، (بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، إندونيسيا، 2009م).
9. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م).
10. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (القاهرة: دار الفجر للتراث، ط1، 2004م).
11. عبد الله بن عمر السحيباني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م).

12. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2007م).
13. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991م).
14. فطمي زهرة صالحه، تكوين بيئة اللغة العربية ودورها في تطوير مهارة الكلام: دراسة الوصفية في معهد "والي صاعا" فونوركو، (بحث جامعي في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا، 2016).
15. لريتنا فبراتنا، فعالية استخدام البيئة المدرسية في ترقية مهارة الكلام، (بحث ماجستير في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا، 2009).
16. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت).
17. ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1986م).
18. ناصر عبد الله العالي وآخرون، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (الرياض: دار الاعتصام، د.ت).
19. Noam Chomsky, Aspect of Theory of Syntax, 50th Edition, the MIT Press, Cambridge, UK.

